

عدن جوهرة مهمة

فكرة المدينة المستقلة ذات الخصوصية

رؤية أولية لتحويل مدينة عدن إلى محطة دولية للتجارة الحرة على خطوط الملاحة الدولية



الخلاصة:

المقومات الجغرافية لعدن موجودة وهي استثنائية. التحول إلى مركز ترانزيت عالمي ليس خيالاً، بل هو فرصة اقتصادية حقيقية يمكن أن تكون أحد روافد إعادة إعمار اليمن وزدهاره في المستقبل. النجاح مرهون بتحقيق الاستقرار أولاً، ثم تبني رؤية طموحة، وجذب استثمارات عالمية، وخلق بيئة تنظيمية تنافسية لا تقل كفاءة عن المنافسين في المنطقة. لو تحققت هذه الشروط، يمكن لعدن أن تستعيد مجدها التاريخي كواحدة من عقد التجارة العالمية الرئيسية.

سنغافورة أو ميناء صلالة.

• الوظيفة: ستكون محطة توقف إلزامية تقريباً للتزود بالوقود، وإعادة الشحن (Transshipment) للبضائع المتجهة من آسيا إلى الأسواق الأصغر في البحر الأحمر والقرن الإفريقي، والعكس.
• الميزة التنافسية النهائية: توفير الوقت والمال لخطوط الملاحة. إذا استطاعت عدن توفير يوم واحد من رحلة السفينة بين آسيا وأوروبا عبر خدماتها السريعة والرخيصة، فستجذب تلقائياً جزءاً كبيراً من السوق.

مدينة وميناء عدن يمتلكان مكانة جغرافية استراتيجية فائقة تشبه إلى حد كبير موقع سنغافورة في جنوب شرق آسيا. تقع عدن عند مدخل البحر الأحمر الجنوبي، على مفترق طرق التجارة العالمية بين آسيا وأوروبا وإفريقيا. هذا الموقع يضعها على طريق الشحن الأكثر ازدحاماً في العالم (أوروبا-آسيا عبر قناة السويس).

المرحلة (3): السياسات والحوافز التشريعية
• إقرار قوانين جاذبة:
• منطقة حرة ضريبية لشركات الشحن واللوجستيات لمدة 20 - 25 سنة.
• تسهيلات في منح التصاريح وتراخيص العمل.
• قوانين مرنة لتملك الأجانب.
• تخفيض التكاليف وزيادة الكفاءة:
• تقليل وقت الانتظار في الميناء (Port Stay) إلى أقل من 24 ساعة لسفن الترانزيت.
• إلغاء البيروقراطية وإنشاء نافذة واحدة (Single Window) لجميع الإجراءات الجمركية والخدمية.
• تعريفات ميناء تنافسية للغاية في السنوات الأولى.

ثالثاً: التحديات الرئيسية وكيفية التغلب عليها

1 - التحدي السياسي والأمني:
• ضرورة تحقيق استقرار سياسي وأمني دائم في اليمن عموماً وعدن خصوصاً. هذا هو الشرط الأساسي الذي لا نجاح بدون. يحتاج إلى اتفاق وطني وسلام شامل.
2 - المنافسة الشديدة:
• منافسون أقوياء: جبل علي (الإمارات)، ميناء صلالة (عمان)، ميناء جدة (السعودية)، ميناء بربرة (صومالي لاند)، ميناء جيبوتي.
• الحل: التركيز على المزايا النسبية: الموقع الأقرب لخطوط الملاحة، العمق الطبيعي (يوفر التكلفة)، وتقديم خدمات أرخص وأسرع، والتخصص في خدمات التزود بالوقود والصيانة.
3 - البنية التحتية القديمة:
• الحل: شراكة استراتيجية مع مستثمرين عالميين متخصصين (ترتبط مصالحهم بتشغيل الميناء) لإدارة وتطوير الميناء والمنطقة الحرة والاستفادة من التمويل الصيني (مبادرة الحزام والطريق) أو الاستثمارات الخليجية.

4 - الكفاءة الإدارية:
• الحل: تدريب الكوادر، وجلب خبرات إدارية دولية، وخصخصة الإدارة التشغيلية مع احتفاظ الدولة بالملكية والسيادة.
رابعاً: الرؤية الاستراتيجية (النموذج المستهدف)
الهدف: تحويل عدن من ميناء إقليمي إلى مركز لوجستي عالمي ومحطة ترانزيت رئيسية تشبه - وإن كانت بأقل حجماً - ميناء

تركيب أرصفة ذكية ورافعات عملاقة ذات إنتاجية عالية.
• إنشاء منطقة تخزين حاويات مبردة متطورة لتجارة المنتجات الزراعية.
• إنشاء منطقة حرة لوجستية متكاملة (Free Zone) بجوار الميناء مباشرة على نموذج جبل علي أو ميناء صلالة، تشمل مصانع التعبئة والتغليف، التجميع الخفيف، مراكز التوزيع الإقليمية، خدمات إعادة التعبئة (Transloading).
• جذب الشركات العالمية لإنشاء مراكز توزيع إقليمية فيها.
• تطوير محطة التزود بالوقود (Bunkering):
• تحويل عدن إلى أكبر مركز لتزويد وقود السفن (Bunkering Hub) في المنطقة، منافساً للفجيرة (الإمارات) وجيبوتي.
• تخزين كميات ضخمة من وقود السفن بأسعار تنافسية.
• مرافق الصيانة والإصلاح (Ship Repair):
• إنشاء حوض جاف (Dry Dock) ضخم لإصلاح السفن الكبيرة، مما يجعلها محطة خدمة شاملة.

إعداد / م. وحي أمان:

وهذه رؤية مختصرة لكيفية تحويل عدن إلى محطة تجارية وترانزيت عالمية، مع التحديات والفرص:
أولاً: المزايا الجغرافية واللوجستية الفريدة
1 - موقع مركزي:
• تقع في منتصف الطريق البحري بين مضيق ملقا/الهند وقناة السويس.
• تبعد حوالي 95 ميلاً بحرياً من مضيق باب المندب، الذي يمر عبره حوالي 30% من تجارة الحاويات العالمية وكميات هائلة من النفط.
• نقطة توقف طبيعية للتزود بالوقود والمؤن وإعادة التوزيع.
2 - ميناء طبيعي عميق:
• خليج عدن هو واحد من أفضل الموانئ الطبيعية في العالم، بعمق يسمح باستقبال أكبر سفن الحاويات والناقلات العملاقة (مثل سفن الفئة ULCC/MLCC) دون حاجة إلى تجريف مستمر.
3 - نافذة على أسواق كبرى:
• الشرق: الهند، باكستان، دول الخليج، جنوب شرق آسيا.
• الغرب: أوروبا، البحر المتوسط، الساحل الشرقي لأمريكا.
• الجنوب: ساحل إفريقيا الشرقي والقرن الإفريقي.
• الشمال: الأسواق الواعدة في البحر الأحمر والسعودية والسودان.

ثانياً: الخطوات العملية للتحول إلى مركز ترانزيت عالمي

المرحلة (1): التطوير والبنية التحتية
• تطوير ميناء الحاويات (محطة عدن للحاويات):
• زيادة طول الأرصفة وعمقها لاستيعاب 4 إلى 6 من أكبر سفن الحاويات في العالم (TEU 24,000+) في وقت واحد.
المرحلة (2): الخدمات اللوجستية والجذب
• ربط الميناء بشبكة مواصلات برية وسكك حديدية:
• طريق سريع حديث يربط الميناء بالمطارات والمناطق الصناعية والمخازن اليمينية.
• دراسة إمكانية إنشاء خط سكة حديد يربط عدن بميناء المخا أو المكلا لخلق شبكة نقل متعددة الوسائط.
• تطوير مطار عدن الدولي:
• تحويله إلى مركز شحن جوي (Air Cargo Hub) مكمل للنشاط البحري، لخدمة البضائع سريعة التلف والعاجلة.
• الخدمات البحرية المتكاملة:
• تقديم خدمات إصلاح، تموين، تأمين بحري، وكالة سفن بكفاءة عالية.
• إنشاء مركز لتبادل بيانات الشحن (Port

تقرير/ موسى الميليكي
الجسد: أرقام تصرخ وإنجازات تبيح
في وقت كانت فيه المنظمات تبحث عن مخرج، كان الدكتور أبو ذر الجندي يبحث عن مدخل إلى أعقد العمليات الجراحية. قرر العودة من السعودية إلى تعز، ليس لأن الظروف آمنة، بل لأن الإيمان بأن التغيير يبدأ من الداخل كان أقوى من كل الرصاص والحصار. منذ افتتاح المركز في عام 2021 وحتى نوفمبر 2025، تحولت الأرقام إلى ملحمة: 1200 عملية قلب مفتوح - كل عملية تعني عائلة كاملة عاد إليها الأب أو الأم من بوابة الموت. 140 عملية زراعة كلي - حياة جديدة لمن كانوا ينتظرون الموت على قوائم الانتظار. 2000 عملية أوعية دموية - أرجل لم تُبتر، وأدمغة سلمت من الجلطات. أكثر من 2500 مريض شهرياً - رقم

أيادٍ يمنية خالصة..

كيف غير مركز القلب في تعز خريطة الجراحة المتقدمة رغم الحصار؟



هي الأولى من نوعها في اليمن. رسالة إلى العالم

يقول الدكتور الجندي في نهاية حديثه: «أن توفد شمعة خير، خير من لعن الظلام». وهذه هي بالضبط خلاصة قصتنا مع خلية الأعمال الإنسانية في كل اليمن، ومع مركز القلب في تعز بشكل خاص.

عندما غابت المنظمات وتأخرت قوافل الإغاثة وتخلى الجميع عن مسؤولياتهم، كان هناك يمنيون يزرعون الحياة في أرض الموت، ويصلحون القلوب في زمن تكسرت فيه كل القلوب. لتعز وللجندي وفريقه.. ولخلية الأعمال الإنسانية التي أوقدت الشموع حيث لا يرى أحد شيئاً. كل التقدير.

بالرود. فالمركز لم يتلق أي دعم مالي حكومي بسبب الحرب، واكتفى الدعم الرسمي بتوفير المبنى فقط. ومع ذلك، بنى المركز شراكات دولية مع ألمانيا وتركيا وبريطانيا وأمريكا عبر برنامج «الطبيب الزائر».

المستقبل: مستشفى القلب لليمن كلها

خمس سنوات تقصّل تعز عن أن تصبح عاصمة جراحة القلب وزراعة الأعضاء في اليمن. هناك تقنيات جديدة دخلت بالفعل، مثل التدخل المحدود بالمنظار، واستعداد لبدء زراعة الصمامات بالقسطرة. وهناك برامج دكتوراه وماجستير في جراحة القلب وباطنة القلب والمسالك البولية،

يتجاوز قدرة أي مركز في دولة محاصرة، لكنهم استوعبوه بقلوب أكبر من جدران المستشفى.
الإنجاز الذي أبكى اليمن والعالم العربي
أول عملية مركبة في اليمن والعالم العربي جمعت بين جراحة القلب المفتوح وزراعة الكلى في آن واحد. عملية واحدة أطفأت نارين في صدر وبطن مريض واحد. هذا ليس مجرد إنجاز طبي، بل هو درس في كيفية هزيمة المستحيل بقوة الإرادة اليمنية الخالصة.
تم تلتها ثلاث عمليات زراعة كبد هي الأولى في اليمن، نفذها فريق طبي يمني 100%، لم يغتربوا ولم ينتظروا نجدة من الخارج، بل صنعوا المجد بأيديهم في مدينة كانت طوال الحرب تن تحت القصف.

تقرير/ موسى الميليكي

فلسفة الخلية: الرعاية حق وليست رفاهية

يقول الدكتور الجندي: «الرعاية الصحية حق للجميع، وليست حكراً على القادرين». ولهذا فإن المركز يعمل بنظام Cross Subsidized Model، حيث يغطي فائض تكاليف من يملكون تكاليف لا يملكون.

القسطرة العلاجية الإسعافية مجاناً

عمليات القلب المفتوح وزراعة الأعضاء بمساهمات رمزية لا تذكر. هذا هو عين ما فعلته خلية الأعمال الإنسانية في لحج ومأرب وعدن والخوخة وحيس، حين قالت للفقراء والمتضررين: «أنتم أولونا».

تحديات بطلها فريق يمني

لكن الطريق لم يكن مفروشاً

